رابط المادة على منصة باحث

آداب المفتي والمستفتي

هل تولي منصب الإفتاء غنيمة أم نقمة ..؟

وليد السعيدان

المسألة السابعة ان قلت وهل الفتوى غنيمة ام نقمة هل هل تولي منصب الافتاء هل تولي منصب الافتاء غنيمة ام نقمة على الانسان الجواب كلاهما فمنصب الافتاء غنيمة ونقمة فهو غنيمة لثبوت فضله في الشرع - 00:00:01

ونقمة لثبوت الخطر الداهم لمن لم يقم بحقوق الافتاء فاما فضل الافتاء فمن عدة اوجه الاول ان الله عز وجل تولى هذا المنصب بنفسه فالله يخبر عنه بانه مفتي اذا قيل لك هل يوصف الله هل يخبر عن الله بانه مفتي؟ فقل نعم - 00:00:41

الله يفتي كما قال الله عز وجل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقال الله عز وجل ويستفتونك بالنساء قل الله يفتيكم فان قلت اضافة الفتوى الى الله اهي اضافة اسم - 00:01:11

فاقول لا لا يصح اطلاق المفتي على الله اطلاق اسم فان قلت اوهي اطلاق وصف فاقول لا لا يصح ان تدرج هذا ان تدرج هذه الصفة في صفات الله عز وجل - 00:01:36

فان قلت اذا تطلق على الله باعتبار ماذا؟ فاقول باعتبار كونها خبرا من الاخبار عنه عز وجل مثل اطلاق الزارع اانتم تزرعونه ام نحن الزارعون فاطلاق الزارع على الله ليس اطلاق اسم - 00:01:53

وليس اطلاق وصف وانما هو اطلاق خبر عن فعل من افعال الله عز وجل فكذلك تقول الله يفتينا ويفتيكم فهذا من باب اطلاق الاخبار عن الله فمنصب تولاه الله فلا جرم انه منصب ذو - 00:02:13

ذو عظمة وذو فضل كبير جدا ومنها انه منصب تولاه الانبياء فهو اعظم المناصب التي امر الانبياء بتوليها ولذلك في القرآن اكثر من ثلاثة عشر مسألة يقول الله عز وجل فيها ويسألونك في كذا قل - 00:02:34

اي افتهم بكذا لان النبي صلى الله عليه وسلم هذا منصبه وهو منصب الافتاء فاذا منصب تولاه الله ومنصب تولاه خير خلق الله من الانبياء والرسل فلا جرم انه منصب عظيم ذو فضل - 00:02:58

وشرف كبير جدا ومنها انه منصب تولاه خيرة خلق الله عز وجل بعد الانبياء وهم ورثتهم من العلماء فالعلماء ورثة الانبياء في هذا المنصب والانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم. فمن اخذ به فقد اخذ - 00:03:17

بحظ وافر ومن ومن فضائله ايضا انه باب للدلالة على الخير واستمرار واستمرار الاجر فانك ايها المفتي اذا دللت الانسان على الناس على الخير وعملوا بالخير الذي دللتهم عليه كان لك اجر عملك - 00:03:43

وجميع من افتيته بالخير وعمل به يأتي في ميزانك اجره كاملا غير منقوص لا من اجرك ولا من اجرهم لان هذا لان منصب الافتاء منصب دعوة الى خير وفي صحيح الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا - 00:04:05

الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه من غير ان ينقذ ان ينقص من اجورهم شيء وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على - 00:04:31

فله مثل اجر فاعله. فالمفتي يموت ولكن لا ينقطع عمله بسبب كثرة فتاواه التي دعا الناس فيها الى الخير وفتح لهم ابواب الطاعات وصحح لهم العبادات فلا ينقطع اجرك ايها المفتي ابدا - 00:04:51

ولله الحمد ومن عظيم فضل الافتاء انه توقيع عن الله توقيع عن الله فهو منصب عظيم جدا انت اذا قلت هذا محرم فكأنك توقع ورقة عن الله بان الله قال - 00:05:13

هذا حرام فالمفتي يوقع عن الله تبارك وتعالى ولله در الامام ابن القيم لما الف كتابا اسماه اعلام الموقعين عن رب العالمين عن ملك الملوك ثم بدأ في اول هذا الكتاب الى اخره يدرس الموقعين عن رب العالمين ان يدرس المفتين - 00:05:35
اصول الفتوى ويعلمهم اداب الفتوى ويبين لهم كثيرا من مسائلها فاذا نظرت الى الى منصب الافتاء من هذا الجانب وجدته منصبا عظيما تشرأيب له النفوس وتتطلع له الابصار. وكل يتمنى - 00:06:04
انه يكون ممن يحوز هذا المنصب ولكن اذا نظرت الى الجانب الاخر وتورع كثير من السلف رحمهم الله عن هذا المنصب ما علمهم بتلك الفضائل وخوفهم الشديد من التوقيع عن الله عز وجل - 00:06:25
وكانت المسألة تعرض على اكثر من مئة وعشرين منهم فيتدافعونها حتى ترجع الى الاول خوفا من التوقيع عن الله عز وجل لعلمهم بالخطر الداهم اذا اخطأ الانسان هذا التوقيع لعلمهم بالخطر الداهم - 00:06:44
اذا تولى هذا المنصب غير اهله لعلمهم بالعواقب الوخيمة في من تكلم في هذا المنصب بغير علم من الله عز وجل ولا هدى ولا نور ولا برهان فالمفتي معرض نفسه للعنة الله اذا - 00:07:06
اذا اذا تولى هذا الافتاء قبل بلوغ درجة الكمال فيه معرض نفسه لسخط الله معرض نفسه لمقت الله اذا تولى هذا المنصب قبل نضجه وقبل بلوغه تمامه وقبل كونه اهلا له - 00:07:26
ولذلك ورد عن السلف رحمهم الله كلمات يطول المقام بذكرها بل حتى ان بعضهم وصف من يفتي في كل ما يستفتى عنه بالجنون. فقال من افتى عن كل ما يسأل عنه فهو مجنون - 00:07:47
وقد اثر عن بعضهم انه كان حال الافتاء ترتجف ركبه وترتعد فرائسه وبعضهم كان لا يفتي الا ودموعه تنزل من من مآقي عينيه لعلمهم بعظم هذا المنصب ولعلمهم بخطورته ولعلمهم بانه منصب عظيم لا يتأهل له الا خواص الخاصة من الناس - 00:08:09
فاذا منصب الافتاء وان كان فيه شرف وان كان فيه فضل الا ان هذا الشرف وهذا الفضل يحوطه عظيم الخطر وكبير العطب وكبير الهلكة اذا تولاه او تقحمه او انتصبه من ليس من اهله - 00:08:38
فالحذر الحذر ايها الاخوان - 00:09:02